

تفسير سورة التوبة (الآية 04) {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ...} الشيخ أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

ثم قال جل وعلا **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ**. **إِلَّا** أيضا أصلها **إِنْ** لا وصوابها **إِنْ** تكتب **إِنْ** لا لكن هكذا كتبت في المصحف هكذا كتب

المصحف قالوا هذا رسم المصحف - [00:00:01](#)

ورسم المصحف سنة متبعة شف رسم المصحف سنة متبعة ما يجوز كتابة القرآن **إِلَّا** برسم المصحف هكذا كتبه الصحابة نكتبه كذلك.

والا **إِلَّا** أصلها **إِنْ** **إِنْ** لا **إِلَّا** تنصروه فقد نصره الله - [00:00:22](#)

إلَّا تنصروه راجع على النبي صلى الله عليه وسلم. هل سبق له ذكر لا طيب هل يجوز هل يجوز عود الضمير على غير سابق؟ نعم

الأصل **إِنْ** الضمير لا يعود **إِلَّا** - [00:00:41](#)

على شيء سابق لكن يجوز عوده أحيانا على غير سابق إذا كان الأمر واضحا جليا كما قال جل وعلا **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ هَٰذَا** أول

آية في سورة القدر. هل سبق ذكر القرآن قبل ذلك - [00:00:55](#)

ما سبق ولهذا ما أحد يشتبه عليه **إِنْ** الأزال هنا للقرآن ولهذا قال **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** **إِنَّا** أنزلناه في ليلة القدر وكذلك في قوله حتى توارت

بالحجاب أي الشمس ما سبق ذكر الشمس - [00:01:12](#)

فالحاصل أنه إذا كان الشيء ظاهرا بينا لا خفاء فيه لا يلتبس على أحد يجوز إعادة الضمير على غير ظاهر على غير اسم ظاهر على

غير سابق كما هنا قالوا **إِلَّا تَنْصُرُوهُ** أي النبي صلى الله عليه وسلم. فقد نصره الله - [00:01:29](#)

نصره الله جل وعلا فيما سبق بخروجه من مكة والله ناصرهم وليس بحاجة إلى نصرتهم. جهادكم في سبيل الله إنما تنفعون أنفسكم

لكن نصرة نبينا ونصرة ديننا إنما فان لم تقوموا انتم بالمبادرة لأجل أن تحصلوا على الأجر والثواب العظيم نحن نصره ولنا بحاجة

اليكم - [00:01:51](#)

لأن الله جل وعلا على كل شيء قدير. ولهذا قال فقد نصره الله. إذ أخرجه الذين كفروا حين أخرجه كفر. الذين كفروا وهم كفار قريش

أخرجوه من مكة لما اجتمعوا مئة رجل كل معه سيف وأحاطوا ببنيته ليقتلوه أخرجه الله جل وعلا - [00:02:16](#)

فذهب إلى غار ثور وبات به ثلاث ليالي صلى الله عليه وسلم حتى انقطع البحث عنه ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه قال إذ

أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين يعني أحد اثنين - [00:02:34](#)

هما اثنان فقط هو وأبو بكر. فهو ثاني اثنين يعني أحدهما هذه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه. ما اختار لصحبته حينما أخرجته قريش

في هجرته إلا أبو بكر رضي الله عنه. ولهذا قال أهل السنة فيه - [00:02:51](#)

فضيلة أبي بكر وأنه أفضل من سائر الصحابة من عمر وعثمان ومن علي لأن الله اصطفاه صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة

وهي من أجل الأعمال إلا فانصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا. ثاني اثنين إذ هما في الغار. إذ هما في الغار. والغار -

[00:03:05](#)

المراد به غار ثور والغار هو الشق في الجبل أو النقب في الجبل وقال في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وذلك كما جاء في

الصحيحين إن أبا بكر قال يا رسول الله كان أبو بكر حزين جدا خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

لا يريد أن يصاب بشيء وكان الكفار جاءوا حتى وصلوا إلى المكان الذي هم فيه فحزن وخاف أبو بكر حزنا شديدا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال يا رسول الله - [00:03:46](#)

لو نظر احدهم الى قدمه لرآنا حديث في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم له يا ابا بكر ما بالك باثنين باثنين الله ثالثهما لا

تحزن ان الله معنا - [00:04:01](#)

لا تحزن ان الله معنا والمعية هنا معية خاصة معية الحفظ والكلاءة والتوفيق والتسديد ان الله معنا. ومن كان الله معه من عليه؟ ما

يخاف احدا لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه - [00:04:19](#)

انزل الله سكينته طمأنينته وتأيبه على انزلها على النبي صلى الله عليه وسلم وسكن قلبه واطمأن ولم يصبه الفزع ولا الخوف ولهذا

يقول لا تحزن ان الله معنا. ما ظنك باثنين الله ثالثهما - [00:04:37](#)

ثبتته الله وانزل طمأنينته عليه وامانته عليه وايده بجنود لم تروها بعد ذلك ايده بالملائكة فقاتلوا معه يوم بدر نصره بالملائكة وقواه

بهم هذا كله بيان الا ان تنصر النبي صلى الله عليه وسلم فليس بحاجة الى نصرتهكم. فالله نصره قبل ذلك وايده وقواه وانزل عليه

سكينته - [00:04:55](#)

وقواه بالملائكة وانما تنفعون انفسكم او تضرون انفسكم وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن جرير

وابن كثير. كلمة الذين كفروا هي الشرك هذه كلمتهم الدعاء الى عبادة الاصنام الى الشرك ان يشركوا مع الله غيره. وجعل

وكلمة الله هي العليا قال ايضا كلمة - [00:05:21](#)

رحمة الله هي لا اله الا الله لا اله الا جعلها هي العليا واظهر الله الدين حتى ان الشيطان ايس ان يعود المصلون في جزيرة العرب لما

اظهر الله الدين - [00:05:46](#)

قال والله عزيز حكيم جل وعلا. قال ابن كثير والله عزيز في انتقامه وانتصاره. منيع الجناح لا يضام من لاذ ببابه. واحتذى بالتمسك

بخطابه حكيم في اقواله وافعاله - [00:05:59](#)